البحث السادس

الوظائف التربوية للتربية الجمالية "دراسة ميدانية من وجهة نظر معلمي التربية الفنية في التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)"

د. منى كشيك*

الملخص

هدفت الدراسة إلى تعرّف وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الفنية في الوظائف التربوية للتربية الجمالية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت لتحقيق أهدافها استبانة مؤلفة من محاور عدة (١-الوظائف الاجتماعية٢-الوظائف الشخصية٣-الوظائف الأخلاقية٤-الوظائف النفسية والتربوية٥-الوظائف العلمية). وطبقت على (٢٠٠معلمة) و(١٠٠معلم) في مرحلة التعليم الأساسي-الحلقة الثانية. وتوصلت الدراسة إلى تحقيق عدد من النتائج أهمها:

١-وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠،٠٥ في الوظائف الاجتماعية والشخصية والأخلاقية والوظائف التربوية للتربية الجمالية، إذ كان مستوى الدلالة لكل مجال والدرجة الكلية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠،٠٥ وهذه الفروق لمصلحة الإناث. ولم يظهر أي فروق جوهرية في الوظائف العلمية والنفسية والتربوية.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠،٠٥ في الوظائف الاجتماعية والشخصية والأخلاقية والعلمية والنفسية التربوية والوظائف التربوية للتربية الجمالية (الدرجة الكلية)، إذ كان مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ،٠،٠٥ وهذه الفروق لمصلحة معلمي حملة الإجازة الجامعية.

٣-وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠،٠٥ في الوظائف الاجتماعية والشخصية والأخلاقية والعلمية والنفسية التربوية والوظائف التربوية للتربية الجمالية (الدرجة الكلية)، إذ كان مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠،٠٥، وهذه الفروق لمصلحة معلمي الريف .

٤- وجود فروق جوهرية في متوسطات درجات المعلمين على متغير الوظيفة العلمية، إذ كان الفرق بين سنوات الخبرة دالاً ولمصلحة معلمين ذوي خبرة ١٠ سنوات فأكثر. في حين لم يكن هناك فروق بين سنوات الخبرة ٥-١٠سنوات، و١٠فأكثر في الوظائف النفسية والتربوية.

* كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

١– المقدمة:

تعد التربية الجمالية من العمليات التربوية التي تسعى إلى تنمية الإحساس بالجمال وتنمية المهارات الفنية والإبداع الفني والقيم الجمالية والفنية. فللتربية الجمالية أهمية خاصة في جعل الإنسان يرتاح للجمال ويشعره بالبهجة لدى اتصاله بما هو جميل، من هنا كان الجمال ولا يزال موضوع اهتمام وتقدير يظهر من خلال التراث الفني للبشرية منذ عصور موغلة في القدم حتى العصر الذي نعيش فيه، وهذه الصلة بين الإنسان والجمال دفعت العديد من المربين إلى الاهتمام بالتربية الجمالية والفنية؛ سواء في البيت أم المدرسة أم المجتمع، يقول: روسو في كتابه إميل" :إن الغرض الأساسي من تربية إميل أن أعلّمه كيف يشعر بالجمال ويحبه في كل أشكاله، وأثبت عواطفه وأذواقه، وأن أمنع شهواته من النزول إلى الخبيث والرذيلة، فإذا تم ذلك وجد إميل طريقه إلى السعادة ممهداً، وأملي الوحيد أن يجد ذلك في المنزل". من هنا تقوم المدرسة بدور كبير في تنمية الجمال والتذوق الجمالي لدى التلاميذ من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية (الموسيقى–الرسم–الأشغال–المسرح–التصوير...)، إذ أكدت العديد من الدراسات أهمية التربية الجمالية خاصة للتلاميذ بالمدرسة (دراسة ريان،٢٠٠١) في الجوانب المختلفة لما تحمله من أبعاد تربوية متنوعة، فالتربية الجمالية تهدف إلى تنشئة التلاميذ على نحو أفضل لمواجهة متطلبات الحياة؛ وتقوم التربية الجمالية بعدد من الوظائف الاجتماعية والنفسية والعلمية والأخلاقية ..إلخ، من أهم تلك الوظائف تنمية الذوق الفني والجمالي للتلميذ، وتجعله ينسجم مع محيطه الخارجي وتساعده على الاندماج في الحياة الاجتماعية، وتكسبه أبجديات اللغة الجمالية بقصد توعيته ودعم ميوله الفنية والجمالية والفكرية، وتنمي لديه الإحساس بالجمال والقدرة على إعمال الخيال والنزوع المستمر نحو الإبداع والابتكار أضف إلى ذلك ما يتعلق بالإبداع والتذوق الفني الذي يرتبط بعمليات الإدراك والتفكير والتصور لدى التلاميذ، ولكن لتحقيق تلك الوظائف من الضروري أن يدرك المعلمون القائمون على تدريس التربية الجمالية والفنية في مرحلة التعليم الأساسي – الحلقة الثانية – أهميتها في بناء شخصية التلاميذ بكل أبعادها الوجدانية والنفسية والاجتماعية والذهنية والعقلية، من هنا كان التفكير بهذه الدراسة.

٢– مشكلة الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان؛ فهي مرحلة أساسية حساسة، إذ يبنى عليها مستقبل الطفل وبالتالي مستقبل المجتمع؛ لذا لابد من الاهتمام بالتربية الجمالية والفنية في هذه المرحلة لضمان التوازن والاستقرار في المستقبل. فمن الضروري على المدرسة مراعاة الخصائص النمائية في الجوانب – العقلية–النفسية–التربوية–الاجتماعية–الأخلاقية، إذ تقوم التربية الجمالية والفنية بوظائف متعددة أهمها التذوق الجمالي، ونبذ العنف، ومراعاة حقوق الآخرين، وإقامة علاقات اجتماعية. أضف إلى التخفيف من الضغوطات النفسية التي يواجهها التلاميذ والخجل، وتقدير الذات وتحمل المسؤولية والتفكير بطرق علمية ونقدية، وتطوير المهارات الخلاقة بما يحقق الأهداف التعليمية في ممارسة التلاميذ لمواهبهم الفنية ،وتقدير الجمال الطبيعي والفني (وزارة التربية،٢٠٠٠). ويقوم معلم التربية الجمالية والفنية بدور كبير في تحقيق تلك

الوظائف من خلال إدراكه لأهمية تلك المادة من جهة، والوظائف الاجتماعية والنفسية والأخلاقية والعلمية والتربوية التي تقوم بها من جهة ثانية. ونظراً لأهمية هذا الموضوع ولما لدراسته من أبعاد تربوية بنّاءة على مستوى التربية الجمالية – لكونها القاعدة الأساسية في صقل شخصية التلاميذ بجوانبها المختلفة، والنواة الأساسية في الكشف عن وجهة نظر معلمي التربية الفنية عن أهم تلك الوظائف التي تحققها جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس المتمثل في:

ما الوظائف التربوية للتربية الجمالية من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الفنية في التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؟

٣- أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في الجوانب الآتية:

١- تبرز أهمية البحث في ارتباط التربية الجمالية الوثيق بعدد من المواد الفنية في مدارس التعليم الأساسي وهي(الموسيقى-الغناء-الرسم-النحت-المسرح..)، والتي لها دور كبير في تنمية الذوق الجمالي واكتساب الخبرة الجمالية لتحقيق أهداف التربية الجمالية، وهي إعداد التلاميذ ذوي الحس الجمالي، كما تسعى هذه الدراسة إلى تأكيد أهميتها في مرحلة التعليم الأساسي.

٢- تأكيد أهمية التربية الجمالية في تعليم التربية الفنية ورعاية التلاميذ في الحلقة الثانية لتذوق الجمال، مما يدعو معلم التربية الفنية إلى تطوير قدرات التلاميذ وفهم مضمون العمل الفني، وما ينطوي عليه من معنىً يدعو إلى الاستمتاع والتذوق الجمالي، والجمال يمكن أن يكون في وحدة الشكل والمضمون وتناسب العناصر والخطوط والألوان من العمل الفني ليس لمجرد المشاهدة فقط، وإنما ليغرس فيهم حب الجمال والأشياء من حولهم.

٣- تكمن أهمية التربية الجمالية في ضبط الغرائز وتنمية الصفات الأخلاقية؛ لذلك ترى التربية المعاصرة أن يوجه التلاميذ إلى جمال الطبيعة والاستمتاع الجمالي الذي يغذي الوجدان والرغبات المكبوتة داخل النفس، أضف إلى تبصير التلاميذ بماهية الإبداع والابتكار في مجالات تخدم المجتمع وأهدافه من خلال تنمية الإحساس والشعور بالجمالية والإبداع الموجود في الطبيعة. والدور الكبير الذي يقوم به معلم الحلقة الثانية في تحقيق وظائف التربية الجمالية من خلال الأنشطة الفنية المتنوعة بوصفها وسيلة إسقاطية.

٤- قد تفيد نتائج الدراسة التركيز على أهم الوظائف والعمل على تحقيقها لدى التلاميذ، والاهتمام بالأبعاد الأساسية التي تعمل على صقل شخصية التلاميذ في هذه المرحلة وبنائها، خاصة البعد الوجداني والنفسي والعلمي.

٤- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

١- تعّرف مفهوم التربية الجمالية.

٢- تعّرف أهمية التربية الجمالية في التعليم الأساسي.

٣– تعّرف وظائف التربية الجمالية في المدرسة.

٤– تعّرف دور المدرسة والمعلم في تنمية التذوق الجمالي.

٥– قياس الفروقات الإحصائية بين أفراد عينة الدراسة في وظائف التربية الجمالية وفق متغيرات البحث.

٥– متغيرات الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من كونها دراسة ميدانية: من

٥–١متغير مستقل: الوظائف التربوية للتربية الجمالية.

٥–٢–المتغيرات التابعة: الدرجات التي تحصل عليها عينة الدراسة.

٥–٣–المتغيرات التصنيفية: الجنس –المؤهل العلمي– الخبرة– البيئة الجغرافية.

٦– فرضيات الدراسة:

١– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠٥) بين أفراد عينة الدراسة في وظائف التربية الجمالية تعزى إلى متغير الجنس.

٢– لا توجد فروق عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) بين أفراد عينة الدراسة في وظائف التربية الجمالية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

٣– لا توجد فروق عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) بين أفراد عينة الدراسة في وظائف التربية الجمالية تعزى إلى متغير الخبرة.

٤– لا توجد فروق عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) بين أفراد عينة الدراسة في وظائف التربية الجمالية تعزى إلى متغير البيئة الجغرافية.

٧– حدود الدراسة: التزمت الباحثة بالمحددات الآتية :

– الحدود البشرية: اختيرت عينة الدراسة من معلمي التربية الفنية.

– الحدود المكانية: طبقت الدراسة في عدد من مدارس التعليم الأساسي بمدينة دمشق وريفها.

– الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في عام ٢٠١٢م.

–الحدود العلمية: تعّرف أهم وظائف التربية الجمالية من وجهة نظر معلمي التعليم الأساسي.

٨– تعريف مصطلحات الدراسة:

٨–١– تعريف الجمال: يمكن أن نعرف الجمال بالمعنى اللغوي: الجمال: جمّله: بمعنى حسّنه وزينه، وهو عند الفلاسفة صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً، ورضاً. (أنيس،العام،ص١٣٦).

وفي لسان العرب جاءت كلمة الجمال مصدر الجميل، والفعل(جمُل). والجمال الحسن يكون في الفعل

والخلق، وجمّله: أي زينه، وامرأة جملاء أي جميلة ومليحة (ابن منظور، العام، ص١٥١). ويعرّفه النجادي: "على أنه علم له أصوله ونظرياته الخاصة التي من خلالها يمكن أن تتضح للتلاميذ القيم الجمالية وطرق وضع لمعايير لها تعينه على مواطن الجمال في العمل الفني بعد أن يفهم مكوناته ومقوماته" (النجادين١٩٩٤،ص٢٠٠٢).

٨-٢- مفهوم التربية الجمالية: يؤكد شيلر (١٩٩١) أهمية تربية الإنسان بوساطة الفن (ص٤٣)، فالتربية الجمالية في هذا البحث هي" الطرائق والوسائل التي تتخذها المدرسة لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني الموجود في مدارس التعليم الأساسي، والمتمثلة (بالرسم – الأشغال – المسرح – الموسيقى– النحت – التمثيل) – وظائف التربية الجمالية إجرائياً: مجموعة من الأبعاد التربوية التي تتضمنها التربية الجمالية بما يحقق التربية المتكاملة في بناء شخصية التلاميذ، وأهم تلك الوظائف (١– الوظائف التربوية والنفسية ٢– الوظائف الاجتماعية ٣– الوظائف العلمية ٤– الوظائف الأخلاقية ٥– الوظائف الشخصية).

٨-٣- التربية الفنية: تعرف على أنها نشاط يقوم به الفرد ليعبّر عن عالمه الخاص، ويشكل تشكيلاً فنياً ينقل من خلاله أحاسيسه وانفعالاته وأفكاره ومكتشفاته إلى الرأي، كما ينظر المفكرون إلى التربية الفنية المعاصرة على أنها تلك التربية التي تعتمد على استخدام الأنشطة الفنية المختلفة في مجالات الفنون الجميلة أو التطبيقية مع الاستفادة بمختلف العلوم الإنسانية الحديثة الأخرى (الشاهين،٢٠١١،ص٣).

٨-٤- تعرف التربية الفنية في هذا البحث على أنها تلك الأنشطة التي يقوم بها تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (موسيقى–رسم–أشغال يدوية–تمثيل–نحت...). وتعد مادة من المواد الأساسية في الخطة التعليمية.

٨-٥- معلم التربية الفنية في البحث إجرائياً: الشخص (ذكر أو أنثى) الحاصل على شهادة تؤهله لتدريس مادة التربية الفنية (موسيقى–رسم–أشغال يدوية–نحت..) في مرحلة التعليم الأساسي – حلقة ثانية – من حملة الشهادة معهد متوسط – التعليم الجامعي. تراوح الخبرة في التدريس مدة أقل من خمس سنوات، من ٥سنوات–١٠سنوات، أكثر من ١٠سنوات.

٩- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة:

حاولت الباحثة الاطلاع على العديد من الدراسات المتعلقة بالموضوع للاستفادة منها في الإطار النظري والحصول على المعلومات التي تفيد في الإجابة عن تساؤلات البحث، ومن أهم هذه الدراسات الآتي:

٩-١- الدراسات العربية:

– دراسة الزهراني (٢٠١٠) بعنوان أسباب عزوف معلمي التربية الفنية بمحافظة الطائف التعليمية عن

استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس المادة: هدفت الدراسة إلى تعّرف عزوف معلمي التربية الفنية عن استخدام طرق واستراتيجيات حديثة في تدريس المادة الفنية، استخدم الباحث المنهج الوصفي لأنه أنسب المناهج لطبيعة الدراسة وأهدافها معتمداً على الاستبيان مكوناً من (٤٨ بنداً) طبق على عينة (١١٢معلماً)، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

– ضعف قدرة معلمي التربية الفنية عن استخدام الاستراتيجيات الحديثة (العصف الدماغي– التعلم التعاوني....)، وعدم تطبيق تلك الاستراتيجيات نظراً لاستخدام المعلم الطرق التقليدية في تدريس المادة.

– كما بينت النتائج أيضاً أن هذه الاستراتيجيات لا يعرف المعلمون عنها إلا القليل من الناحية النظرية لا من الناحية العملية والتطبيقية.

– دراسة جيدوري (٢٠١٠) بعنوان : الخبرة الجمالية وأبعادها التربوية في فلسفة (جون ديوي):هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مفهوم الخبرة الجمالية وأبعادها التربوية في فلسفة جون ديوي، ولتحقيق هذا الهدف سعت الدراسة من خلال استخدامها طريقة تحليل المضمون بصورتها الكيفية إلى إبراز أهم الأفكار الفلسفية التي قامت عليها برجماتية (ديوي) مما شكل أرضية فلسفية انطلق منها الباحث إلى بيان الأبعاد التربوية لمفهوم الخبرة الجمالية والتي اتضحت من خلال دور التربية الجمالية في تنمية الذوق الفني والابتكار والإدراك الحسي، والإدراك العقلي، وتنمية السلوك الأخلاقي وشغل أوقات الفراغ، وانتهت الدراسة بعد ذلك إلى تقديم تصور مقترح لإنماء الممارسة الجمالية في التربية العربية، وبينت الدرس المستفاد من دراسة هذا الموضوع على صعيد المدرسة ومنهجها.

– دراسة محروس (٢٠١٠) بعنوان: مصادر التربية الجمالية ومجالاتها : هدفت الدراسة إلى بيان الاجتهادات والآراء حول مصادر التربية الجمالية، وكذلك الآراء حول ترتيب هذه المصادر، وأن الديانات السماوية والفلسفات القديمة تحدثت عن هذا الموضوع، وتناولت الدراسة التربية في المأكل والملبس وفي النظام والنظافة، وكذلك جماليات الصوت والسلوك الحياتي، كما تحدثت عن أساليب التربية الجمالية مثل أسلوب القصة والندوة والنصح والوعظ، وأساليب الترغيب والترهيب؛ وقد خلصت الدراسة إلى أن التربية الجمالية تحتل مكانة مهمة في حياة الفرد والمجتمع، وأن مصادرها متعددة بحيث لا تعتمد على مصدر واحد.

– دراسة الصايغ (٢٠٠١) بعنوان: فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى التلاميذ في مرحلة الطفولة المتأخرة (٩–١٢): هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية الأنشطة في التربية الفنية من رسم وموسيقى وغيرها في الحد من السلوك العدواني عند الأطفال في عمر(٩–١٢سنة)، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، طبق على (٤٠طالباً وطالبة) تراوح أعمارهم بين ٩و١٢سنة، بينت نتائج هذه الدراسة أهمية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني للأطفال.

– دراسة ريان (٢٠٠١) بعنوان: التربية الجمالية للطفل: هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع منهج التربية الجمالية للطفل، وقد تناولت هذه الدراسة بعض جهود المفكرين الجماليين المعاصرين المتناغمة مع ثقافة المجتمع والأفكار السائدة في المجتمع ومعتقداته وعاداته وفنونه وأخلاقه وأساليب حياته ،كما

ساقت مجموعة من الأمثلة من المفكرين(هربرت–ريد–ايتان سوريو– أورنيش..)، وتحدثت الباحثة عن مصادر التربية الجمالية للطفل في الأسرة–ووسائل الإعلام، ووصفت بعض آفاق التربية الجمالية والثقافية للطفل العربي، وتوصلت الدراسة إلى أن التربية لابد لها أن تهتم بالمناخ الأسري المناسب للتربية الجمالية للطفل، وأن للإذاعة والتلفاز دوراً بإثراء المادة الفنية للطفل التي تسهم في بناء ذوقه الجمالي وقدرته على الإبداع.

– دراسة مرسي (٢٠٠٠) بعنوان: إعداد برنامج تدريبي لمعلم التربية الفنية على استخدام نظم (الكمبيوتر) لتدريس الرسم للمرحلة الابتدائية: هدفت الدراسة إلى تحسين مستوى إعداد معلم التربية الفنية الأكاديمي والمهني، قامت الباحثة بإجراء التجربة على (١٠ معلمات) للتربية الفنية في المدارس الابتدائية وانتهت بالنتائج التالية: هناك دلالة إحصائية لمصلحة البرنامج التدريبي لمعلم التربية الفنية وفق نظرية النظم وبين تزويده بمهارة التدريس بالحاسوب في مجال التربية الفنية، وتتيح البرامج الفنية التنوع والتوسع في التصورات التي تهيئ العديد من جوانب التجريب واستكشاف جوانب تعبيرية مختلفة من خلال برامج معالجة الصور والرسوم الخاصة بالحاسوب.

٩–٢– الدراسات الأجنبية:

– دراسة بارك، Park Heri Ahn (2003) بعنوان: الاستخدامات التربوية للإنترنت في مجال التربية الفنية في المدارس الثانوية في ولاية ميزوري الأمريكية: Instructional USE of the inter net by high school art teacher in Missouri :هدفت الدراسة إلى الكشف عن تطبيقات الإنترنت وفوائدها في تحسين التربية الفنية مع التركيز على نموذج التربية الفنية القائمة على التنظيم المعرفي، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستعيناً بالاستبيان أداة لجمع الحقائق والمعلومات المطلوبة، وطبقت الدراسة على عينة مؤلفة من (٣٤٩معلماً) للتربية الفنية، وأظهرت الدراسة: أن معلمي التربية الفنية كانوا إلى حد ما أقدر على تنفيذ مناهج التربية الفنية القائمة على التنظيم المعرفي في إطار الاستفادة من تطبيقات الإنترنت مع تنمية قدراتهم في تدريس الثقافة البصرية وتحسينها، وذلك بتفحص الاستخدامات التعليمية للإنترنت.

٩–٣– التعقيب على الدراسات السابقة: إن قراءة متأنية للدراسات السابقة: تبين ضعف الاهتمام بدراسة التربية الجمالية والفنية، ولكن هناك العديد من الدراسات التي أكدت دور التربية الجمالية في تنمية التذوق الجمالي والفني دراسة جيدوري (٢٠١٠)، وأهمية التربية الجمالية للفرد والمجتمع (دراسة سليم٢٠١٠)، وبينت دراسة ريان (٢٠٠١) واقع منهج التربية الجمالية والفنية وضرورة احتواء هذه المناهج على النقد الفني الذي يسهم في بناء شخصية متكاملة لدى التلاميذ في التعليم العام، ومن الدراسات التي بينت عزوف معلمي التربية الفنية عن استخدام الاستراتيجيات الحديثة في تدريس المادة (الزهراني،٢٠١٠)، وبينت دراسة الصايغ (٢٠٠١) أهمية الأنشطة الفنية في الحد من السلوك العدواني للأطفال، وهناك من الدراسات(Park,2003، ومرسي،٢٠٠٠) التي أكدت أهمية استخدام الإنترنت في تحسين أداء معلمي

التربية الفنية. اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الهدف، فعلى حد علم الباحثة لم ترد دراسة في وظائف التربية الجمالية من وجهة نظر معلمي التربية الفنية (دراسة جيدوري–ريان–سليم–الزهراني–الصايغ–مرسي–Park ..)، اتفقت معظم الدراسات مع الدراسة الحالية على استخدام المنهج الوصفي التحليلي معتمدة في ذلك استبانة مؤلفة من عدة محاور (الصايغ–بارك ..)، اتفقت بعض الدراسات مع الدراسة الحالية في عينة البحث (معلمي التربية الفنية)، مثل دراسة(الزهراني، مرسي، بارك)، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في وضع الإطار النظري والإطار العملي.

١٠– التربية وعلم الجمال:

إن مفهوم التربية الجمالية هو توافق "التربية" و"علم الجمال" من مفهوم التربية، فالكثير من المربين المشتغلين في ميدان التربية يرون أنها تغيير في سلوك الآخرين للوصول إلى غاية تتحقق في ذات الإنسان وتؤثر في المجتمع من حوله، يقول الشامي (١٩٨٨) في كتابه (التربية الجمالية): إن (برسي نن) في كتابه (الأسس العامة لنظريات التربية) موضح بأن يرى البعض أن الغرض من التربية هو تكوين الأخلاق، في حين يرى آخر أنه الإعداد للحياة الكاملة (ص٩)، ويقول ثالث: إن أغراضها تكوين العقل السليم في الجسم السليم، ويبدو أن كل نظام تربوي يقدم على فلسفة عملية خاصة تتصل بالحياة اتصالاً وثيقاً (أحمد،١٩٨٣،ص١٩–٢٠). وإذا ربطنا التربية بعلم الجمال أصبح مفهوم التربية الجمالية هو تلك الوسائل والطرق التي تتخذها مادة التربية الجمالية لتنمية الحس الجمالي والارتقاء بالذوق العام للتلاميذ من خلال العمل الفني، يقول البسيوني (١٩٨٥): "إن التربية الجمالية تعني رعاية النشء منذ حداثة سنهم لتذوق الجمال والعيش في كنفه وخلق ظروفه واستخدامه كأداة عدوى لسائر الأفراد ليشبوا في ألفة لا تنقطع بقيم الجمال في كل مرافق الحياة" (ص١١٠). ويتوصل إلى تربية الجمالية من خلال مواضيع تشمل الفنون الجميلة(كالرسم – الأشغال)، ونشاطات أخرى لها علاقة بالتربية الجمالية ،ويحدد **هربرت ريد** مجال التربية الجمالية في النواحي التالية(ريد، من دون تاريخ، ص١٦).

- التربية البصرية: العين.
- التربية التشكيلية: اللمس. ← التصميم
- التربية الموسيقية: الأذن – الموسيقى.
- التربية الحركية: العضلات – الرقص. ← الحركة الإيقاعية.
- التربية اللفظية: الكلام=الشعر والدراما.
- التربية الإنسانية الفكرة والصفة.

وما تنمية الحس الجمالي في هذه المواد إلا وسيلة لتذوق الفن(الأعمال الفنية) والحياة ذاتها، وهو بذلك تربية التلاميذ من خلال الفن لرؤية جمال الحياة كلها؛ لذا فإن التذوق الجمالي جانب مهم يعمل على تثقيف الحس الجمالي عند التلاميذ وتهذيبه، ولابد من العناية بهذا الجانب في شحن خبراتهم من خلال المشاهدة والمقارنة والتقييم والحكم. والتذوق الجمالي الذي ينمي الحس الجمالي لدى التلاميذ له ارتباط

وثيق بالخبرة الجمالية التي يكتسبها التلميذ من خلال دراسته للتربية الجمالية والفنية، إذ يرى "ديوي" أنه لا يمكن تمييز الخبرة الجمالية تمييزاً حاسماً من الخبرة الذهنية مادام من الضروري لكل خبرة ذهنية أن تحمل طابعاً جمالياً حتى تكون هي نفسها تامة كاملة، ويظهر من رأي "ديوي" " أنه لا يرى الخبرة منفصلة عن سائر الخبرات فهي تدخل في طيات أية خبرة وتشكل طابعها ونسيجهاً (البسيوني،١٩٨٩،ص٢٨).ويعد لينرLanier (١٩٨٠) أن الخبرة الجمالية عملية أساسية في تعليم التربية الجمالية ؛ حيث يبين لنا أن الغرض الوحيد للتربية الفنية والجمالية هوما يرتبط بتعزيز الخبرة الكامنة في الخبرة البصرية(p18).كما يذهب إلى أن هناك رصيداً من الخبرة البصرية لدى التلاميذ كامنة، ويجب تعزيزها عن طريق ما يقدم من التربية الجمالية، كما يحدد سميثSmith (1980) أن القيمة الجمالية هي إحدى خصائص الشخص المثقف بتلك الخصائص تمكن قيمة الخبرة الجمالية في حياة الفرد(p34) . يمكن القول: إنَّ مفهوم التربية الجمالية هو حصيلة لقاء بين التربية وعلم الجمال، وبناءً على هذين المفهومين فإنَّ التربية الجمالية تعني: "تلك الطرق والوسائل التي يتخذها المعلم لتنمية الحس الجمالي لدى تلاميذه من خلال العمل الفني"، ومن هذا المنطلق يمكن القول: إنّ التربية الجمالية لا تقل أهمية عن التربية الروحية أو التربية الخُلُقية أو التربية العقلية أو التربية الجسدية؛ لأنَّ كل أنواع التربية تهتم بالإنسان وهو روح وجسد، وخلق وعقل، وحس جمالي بنفسه وبما يحيط به.

١١- وظائف التربية الجمالية في المدرسة:

تُعِدُ التربية الجمالية الأفراد لتذوق الجمال في صوره المتعددة، كما أنَّها تسهم في إبراز الجمال في الطبيعة؛ وتهتم بتحسين مظاهرها، وأيضاً توسيع الإدراك بالفن، وتمكن التلميذ من رؤية الأبعاد والإحساس بقيم لم يكن يستطيع إدراكها من دون التربية الجمالية، كما أنَّها تُسهم في اتساع الإدراك لأنواع الجمال التي تكمن في معاني الخبرات المختلفة. ويمكن الحديث عن تلك الوظائف بالآتي:

١١-١- الوظائف الاجتماعية: تنبع العلاقات الإنسانية من قيم التربية الجمالية؛ لأنَّ مجمل العلاقات الإنسانية تبنى على أسس جمالية من خلال التواصل الاجتماعي والمشاركة والعمل الجماعي؛ فالتربية الجمالية تطهر علاقة الفرد بنفسه وبالآخرين من حوله حين يقيمها على أساس من التفاهم المتبادل، والحب، والتسامح. وتقوم في الحفاظ على البيئة المحيطة بالتلاميذ التي بوسطاتها يكتسبون اتجاهات المجتمع الذي يعيشون فيه ومعاييره عبر التراث الاجتماعي المتضمن للعادات والتقاليد، وتعد التربية الجمالية وسيلة أساسية ورئيسة في إحداث التناسق والتوازن والترابط بين أنظمة المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، حيث تؤدي التربية الجمالية وظيفة هامة في توجيه أنماط السلوك العام للحفاظ على البيئة الاجتماعية حتى لا يُصَاب النظام الاجتماعي بخلل فيعم القُبْح وينتفي الجمال، وهي أيضاً وسيلة من وسائل بناء الشخصية وتكاملها؛ فهي وسيلة بناء روحي تتمثل في التأمل العميق في جمال الكون والاستمتاع بآيات الجمال فيه، كما أنَّها وسيلة بناء أخلاقي، فالتحلي بالقيم الجمالية يرقق مشاعر الفرد فلا تنافر ولا أحقاد فيكون السلام الاجتماعي في أجمل معانيه، إضافة إلى أنَّها تسمو بالفرد ليتجاوز ذاته إلى

الآخرين، فلا صراع ولا أنانية فيكون التكافل الاجتماعي في أجمل صوره.

١١-٢- الوظـائف الأخلاقيـة: كما تعد التربية الجمالية أداة الفرد في تنمية الذوق الجمالي، وتكوين المعايير التي تساعد التلاميذ على تمييز الجميل من القبيح، هذا إلى جانب وظيفتها الأساسية في تنمية وعي التلاميذ بالقيم الجمالية المتنوعة والمتعددة، كما تطور الحس الأخلاقي لدى التلاميذ واحترام الآخرين ومراعاة حقوقهم المختلفة من خلال مشاركة الناس في همومهم .وتستطيع التربية الجمالية أنْ تخدم غرضين هامين ما دامت تهدف إلى تحقيق التربية المتكاملة للشخصية، هما: أنَّها تستطيع أنْ تظهر طرقاً لتعميق مقدار السرور الشخصي وتوسعه، وأنَّها تستطيع أنْ تساعد على اشتراكية الذوق على أسس جمالية واضحة، فتساعد على إثارة النقد بشأن الأمور الشائعة وعدم التشجيع على مجاراة الأمور السائدة من دون نقد أو إبداء الرأي بشأنها.

١١-٣- الوظـائف الشخصـية: والتربية الجمالية تتضمن أيضاً تربية حواس الفرد وتدريبها على تنسيق علاقاتها بكل الظواهر المحيطة بالفرد، لأنَّ الاهتمام الأول لها تشجيع الاستجابات للمثيرات الجمالية المختلفة. والتربية الجمالية تعد الأفراد لتذوق الجمال في صوره المتعددة فتساهم في إبراز الجمال في الطبيعة وتهتم بتحسين مظاهرها، كما توسع الإدراك بالفن وتمكن المتعلم من رؤية الأبعاد والإحساس بقيم لم يكن يستطيع إدراكها من دون وسائلها المتعددة، كما أنَّ التربية الجمالية تسهم في اتساع الإدراك لأنواع الجمال التي تكمن في معاني الخبرات المختلفة التي تساعدهم على اتخاذ قرارات صائبة، كما يمكنها أنْ تعزز الثقة بالنفس لدى التلاميذ، وتساعدهم على التعبير عن الذات وتحمل مسؤولية الأعمال التي يقومون بها داخل المدرسة وخارجها، وتشجيع التلاميذ على نبذ العنف والابتعاد عن ممارسة السلوكيات العنيفة، وإتقان العمل الفني، وضبط الذات، كما تعمل التربية الجمالية على التمايز الفردي، وشعور التلميذ بالإنجاز.

١١-٤- الوظائف العلمية: إنَّ التربية الجمالية طريق للتواصل وتكوين المفاهيم وتعديل السلوك عن طريق التخيل والفهم، ومن الوظائف المهمة أيضاً أنَّها ترمي إلى إنماء عاطفة الجمال الكامنة في النفس من خلال تقدير الجمال وابتكاره؛ فضلاً عن تنميتها للقدرة على تقدير الجمال .كما تعمل التربية الجمالية على تشجيع التلاميذ؛ على الابتكار والإبداع إذا وجد فيهم هذا الاستعداد، من هنا تعد التربية الجمالية الإبداع عنصراً أساسياً في تكوين التلاميذ لأن الدراسات النفسية في مجال علم نفس النمو أكدت أهمية الجانب الإبداعي لدى الطفل، ودوره في تطوير القدرات العقلية ما يساهم في تدعيم حريته الشخصية واستقلاله الذاتي، وهو ما يتجلى ضمن شعار التربية عن طريق الفن (Lagoutte,1994,p20).

كما أنَّ التربية الجمالية تناهض غيرها من أنواع التربية عقلية كانت أو خُلُقية أو بدنية لما لها من أثر جميل في الحياة؛ فالحياة تصبح جافة تبعث على الملل إذا خلت من الفنون الجميلة كالرسم والتصوير والموسيقى والشعر والآداب، فهي التي تهذب الحياة وترقيها، وهي وسيلة من وسائل التعبير عن النفس وما فيها من انفعالات. ومن وظائف التربية الجمالية أنَّها تؤدي إلى ضبط الغرائز، وبذلك تؤدي عملاً أخلاقياً؛ ولذلك ترى التربية الحديثة أنْ يوجه الطفل إلى جمال الطبيعة ويتخذها صديقة له، وإذا كان الشيء الجميل

يريح الإنسان ويجعل النظر إليه محبباً، ويبعث على التخيل فإنَّ الاستمتاع الجمالي يغذي الوجدان والرغبات المكبوتة داخل النفس.

١١-٥- الوظـائف النفسـية والتربويـة: ومن الوظائف العظمى للتربية الجمالية أنّها تزيد من إمكانية التلاميذ على التفريق بين الأشياء، وإصدار الأحكام الجمالية؛ إذ تساعدهم على تجريد صفة الجمال في الشيء عن الصفات المتعلقة به، فتهذب انفعالات الإنسان، وتهذب استجاباته الحسية ذات الصبغة السارة أو غير السارة، فتهتم بتوجيه مشاعره تجاه الصفات الموضوعية الحقيقية للموضوع، ومن ثمَّ ترتفع بمستوى الإدراك الحسي فتهتم بتوضيح مقومات الجمال في الموضوعات الجمالية، وتمكن الأفراد من التجاوب العاطفي مع المعايير ذات الطابع الجمالي. كما تسهم التربية الجمالية في إدخال الفرح والسرور والبهجة إلى نفوس التلاميذ من خلال الأنشطة المختلفة التي يقومون بها من موسيقى – رسم – أشغال يدوية – تمثيل – نحت... كما تساعد التلاميذ على التوافق الحركي البصري، وتنمية الذات والإنجاز والتحصيل والاستقلالية، وتحقق الاستقرار في الحياة فينجم عن ذلك تحقيق الاتزان النفسي، وللتربية الجمالية وظيفة هامة في الحياة، فهي تستخدم أداة تتيح للفرد فرصة التنفيس عن الضغوط النفسية.

١٢- دور المدرسة والمعلم في تنمية التذوق الجمالي لدى التلاميذ:

يمكن للمدرسة أنْ توضح وظائف التربية الجمالية من خلال المعلم، إذ يحتل المعلم في العملية التعليمية موقعاً بارزاً في العمل المدرسي؛ لأنَّه أكثر أعضاء المدرسة احتكاكاً بالتلميذ، وأكثرهم تفاعلاً معه، ومن خلال هذا الاحتكاك والتفاعل يتم التأثير في النشء سلباً أو إيجاباً، ومن ثم فالمعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية والمسؤول عن أثمن ثروة يملكها المجتمع، ألا وهي الثروة البشرية، "فلا يمكن أنْ تنجح المدرسة في أداء وظيفتها إلاَّ من خلال وجود معلم معد إعداداً جيداً، وملم بمشكلات مجتمعه، ومتفاعل مع تلاميذه، ومشارك لهم في حل مشكلاتهم ومشكلات مجتمعهم". ويرى التلميذ المعلم مثلاً سامياً وقدوة حسنة، وينظر إليه باحترام وافر، واهتمام كبير، وينزله منزلة عالية في نفسه، وهو دائماً يحاكيه ويقتدي به، وينفعل ويتأثر بشخصيته، فكلمات المعلم وثقافته وسلوكه ومظهره ومعاملته للتلاميذ، بل جميع حركاته وسكناته تترك أثرها الفعال في شخصية التلميذ، فتظهر في حياته وتلازمه(أبوالعينين،٢٠٠٩،ص٢٨٤). إذاً المدرسة تحقق وظائف التربية الجمالية من خلال المعلم الذي تترك شخصيته بصماتها وطابعها على شخصية التلميذ عبر المؤثرات الآتية:

١- يكتسب التلميذ من معلمه عن طريق التقليد والإيحاء الذي يترك أثره في نفسه من دون أنْ يشعر التلميذ بذلك.

٢- اكتشاف مواهب التلميذ وتنميتها وترشيدها.

٣- مراقبة سلوك التلميذ وتصحيحه وتقويمه، وبذلك تتعاظم مسؤولية المعلم في تربية النشء.

وإذا كان المعلم هو الذي يقوم بتنشئة تلاميذه بحكم ما يضطلع به من مهام، وإذا كانت هذه التنشئة تتطلب الاهتمام بوظائف التربية الجمالية فإنَّ التربية الجمالية في المدرسة يقع جزء كبير منها على المعلم،

ولكن ليس كما يظن البعض أنَّه معلم الفنون فقط، وإنَّما كل معلم؛ ذلك أنَّ الجمال في العملية التربوية ليس مجرد شكل بل هو بُعد تربوي هام لابد أنْ يتحقق حتى تكتمل شخصية المتعلم. والمعلم يمكنه تحقيق وظائف التربية الجمالية من خلال مساعدته لتلاميذه أن يدركوا نواحي الجمال في مادته، إذ سيؤدي بهم هذا إلى دراستها تحت دافع جمالي، كما تتعلق التربية الجمالية بطريقة التدريس بعدها فناً، فالمعلم يعرض مادته الدراسية من كل جوانبها للوصول إلى الكمال فيها (خطار،٢٠٠٧،ص١٣٢)، ويرى "بروبيكر" أنَّ العدو الأساسي للتعليم هو (الروتين)، ولذلك على المعلم أنْ يجدد ويبدع دائماً في أدائه حتى لا يملّه التلاميذ أو يملّون مادته، وهذا ما يؤكده جون ديوي إذ يرى: أنَّ العدو الحقيقي للجمال هو الشيء الرتيب المبتذل كتراخي الأهداف المائعة والإذعان للتقليد في الحياة العملية والنهج العقلي. ولا يقتصر البُعد الجمالي– بُعد الوظائف – في الموقف التعليمي على طريقة التدريس؛ لأنَّ طريقة التدريس تعتمد على صفات المعلم الشخصية ،ومن أهم هذه الصفات: صدقه، صراحته، لغته وأسلوبه، ثقافته ولباقته التربوية، مظهره الخارجي، كل هذه الصفات يجدر بالمعلم أنْ يتحلى بها ويعمقها من أجل تحقيق وظائف التربية الجمالية، لأنَّ المعلم من أهم ما يمثل القدوة للتلاميذ. وعلى المعلم أنْ يوفر الجمال في كل ما يحيط بالتلاميذ، وهذا يعتمد على جمال حجرة الدراسة التي يجب أنْ تكون جذابة وأنيقة بقدر المستطاع، وأنْ تزين ببعض اللوحات المنتقاة والمناسبة لأعمار التلاميذ، مع مراعاة تغيرها من حين لآخر، كما يستطيع المعلم أنْ ينمي في التلاميذ القدرة على الاستجابة لجمال الطبيعة وتذوقه وتقديره، وذلك بأنْ يتيح لهم الظروف التي تمكنهم من أن يستمتعوا بالجمال في الطبيعة، وأنْ يشجع الذين يشعرون بهذا الجمال وأن يبتهجوا به وأنْ يعبروا عنه، فما يعبر عنه البعض يرغب الآخرون في رؤيته والاستمتاع به، على ألّا يكون هذا التعبير أو ذاك الاستمتاع إجبارياً(ناصر،٢٠٠١،ص٨٢)؛ ذلك أنَّ التربية الجمالية لا تتحقق وظائفها إلاَّ إذا كان التذوق الجمالي نتيجة استجابة داخلية. وترى الباحثة أنَّ وعي المعلم بأهمية التربية الجمالية ووظائفها يُعد شرطاً أساسياً لنجاحه في تدعيم هذا البُعد الهام من أبعاد التربية الجمالية ونشره وتحقيقه ودور المدرسة واضح وجلي في تثقيف الناشئة وتربيتهم تربية جمالية، بما تقدمه لهم من خبرات متنوعة وأنشطة مختلفة، ومعلومات ومعارف تتضمن مختلف مجالات المعرفة الإنسانية، كل ذلك في إطار فلسفة تربوية واضحة القسمات تُشتق من حياة المجتمع وأهدافه وحاجات الأفراد ومتطلبات العصر، فهي تهيئ للتلاميذ النمو الجمالي من خلال تدعيمها لأبعاد التربية الجمالية ومنها الأهداف (رضوان،٢٠٠٦،ص٢٣). وتؤدي المناهج الدراسية– بمساعدة عناصر العملية التربوية– دوراً كبيراً في مجال تدعيم أهداف التربية الجمالية في مرحلة التعليم الأساسي –الحلقة الثانية–وبذلك يستطيع المعلم أن يسْهِم الإسهام الفعَّال في بناء شخصية الفرد بما يهيئه من مناخ صحي يساعد على النمو المعرفي والانفعالي والجمالي والاجتماعي والديني، لا بما يقدمه من معلومات نظرية فقط بل بالممارسة العملية ؛ وهذا يعني أنَّ دور المعلم في عملية التنمية والتدعيم لأبعاد التربية الجمالية ليس نظرياً فقط، بل تطبيقي في ضوء حقائق واعتبارات أهمها ما يلي:

١– إنّ العملية التربوية هي عملية جمالية؛ لأنَّ الجمال يتخلل في جميع مناحي الحياة.

٢– إنَّ الجمال والقيم الجمالية يجب أنْ تتخلل جميع المناهج الدراسية، إذ لابد أنْ يسيطر الجمال على

كل الميادين حتى تصبح الحياة بما فيها جميلة.

من هذا المنطلق تعد المدرسة الحاضنة الأخرى والأقوى للتلاميذ، لما لها من تأثير كبير ومباشر في تكوين شخصيتهم، وصياغة أفكارهم، وتوضيح معالم سلوكهم؛ وإصدار الأحكام الجمالية بالقبول أو الرفض، والتفريق بين الجميل، والأقل جمالاً، ويكمن ذلك فيما يقدمه المعلم للمتعلمين من معلومات واتجاهات ومهارات تعين الفرد على إدراك الجمال وإبداعه (الشربيني، ٢٠١٠،ص٨). ومن هنا اكتسبت المدرسة أهمية خاصة في تدعيم أبعاد التربية الجمالية. ولكون التربية الجمالية ركيزة أساسية من ركائز الشخصية فإنَّها تُعد موجهاً لتحقيق الأهداف العامة للتربية، والتي تمثل الغاية التي ينشدها المجتمع من وراء الجهد التربوي المبذول، إذا كان التلاميذ يقضون معظم سنوات عمرهم بالمدرسة فإنَّه يقع على المدرسة العبء الأكبر في توعية التلاميذ بمفهوم التربية الجمالية، ويمكن أنْ يتم ذلك من خلال الأنشطة الجمالية والفنية المتنوعة داخل المدرسة وخارجها.

١٣- إجراءات الدراسة الميدانية:

١٣-١- منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي من أجل تحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياته التي انطلقت منها متبعة الأسلوب الميداني في جمع المعلومات والمعطيات حول الدراسة عن طريق تطبيق الأداة التي صممت لهذا الغرض، واعتماد القوانين الإحصائية المناسبة في معالجة البيانات والمعطيات، واستخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها .

١٣-٢- عينة الدراسة: تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية المنتظمة، وبلغ عدد أفراد العينة (٣٠٠مفردة)؛ (١٠٠معلم) و(٢٠٠معلمة). تم اختيار العينة من معلمين ومعلمات التربية الفنية في مدينة دمشق وريفها.

١٣-٣- أداة الدراسة: تم تصميم استبانة خاصة بوظائف التربية الجمالية والفنية ذكر فيها مقدمة، والتعرف إلى هدف الدراسة ووظائف التربية الجمالية، تم التوصل إلى قائمة من البنود حيث اعتمدت الدراسة في إعداد هذه القائمة على: أ- المراجع والأدبيات التربوية من المصادر العربية والأجنبية. ب-بعض نتائج الدراسات السابقة التي اهتمت بالتربية الجمالية والفنية، تم عرضها على عدد من المحكّمين في كلية التربية لمعرفة مدى صلاحية تلك البنود لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي(الحلقة الثانية).

وفي ضوء ذلك اتخذت الإجراءات التالية: ١-تم وضع عبارات الاستبانة وصياغتها في مقياس خماسي البدائل (موافق بشدة٥، موافق٤، محايد٣، معارض٢، معارض بشدة١). ٢- عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة التربية بتخصصاتهم المختلفة، وقد تم تجميع آراء السادة المحكمين فحذفت وأضيفت بعض العبارات، وتم تعديل بعض البنود منها على سبيل المثال (تعديل الوظائف النفسية والتربوية البند رقم ٩-١١ تنمي التربية الجمالية الحاجات النفسية والتربوية لدى التلاميذ)، (بنود عامة من الضروري تحديدها)، نقل بعض البنود مثل (بند رقم٥ تنمي التربية الجمالية لدى التلاميذ المثل العليا(الحق والخير والجمال) من الوظائف الشخصية إلى الوظائف الأخلاقية)، وحذفت

العبارات الغامضة في الموضوع والتي لم تتفق مع الغرض التي وضعت من أجله، وحذفت الأسئلة المكررة لتصبح في صورتها النهائية مكونة من (٦٦ بنداً) جاهزة للتطبيق.

١٣–٤– العينة الاستطلاعية: جرى التطبيق على عينة استطلاعية من ٨٠ معلماً ومعلمة من الريف والمدينة مسحوبة بطريقة عشوائية.

١٣–٥– دراسة الصدق والثبات:

١٣–٥–١– الثبات: حُسب الثبات بطريقتين: ثبات بالإعادة، ثبات الاتساق الداخلي بطريقة ألفا كرونباخ.

١– ثبات بالإعادة: جرى التطبيق على عينة مكونة من ٨٠ معلمة ومعلماً، ثم أعيد تطبيقها بفاصل زمني قدره أسبوعان، وتم استخراج معامل الثبات الكلي ومعاملات الثبات للمجالات الفرعية، والجدول (١) يوضح النتائج.

الجدول (١)

نتائج معاملات الثبات بالإعادة

الثبات بالإعادة	حجم العينة	اجتماعية	أخلاقية	شخصية	علمية	نفسية وتربوية	الوظائف التربوية للتربية الجمالية
معامل الارتباط	٨٠	.٥٠٧**	.٢٠٥**	٦٧٧**	٢٣٧*	٤٦٣**	٧٩٥**
مستوى الدلالة		٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٣٤	٠٠٠	٠٠٠

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن معاملات الارتباط دالة جميعها بين التطبيقين، وبالتالي تتمتع الاستبانة بدرجة جيدة من الثبات.

٢– الثبات بالاتساق الداخلي: تم حساب معامل الاتساق الداخلي للفقرات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، والجدول الآتي يوضح النتائج:

الجدول (٢)

نتائج معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

الثبات	حجم العينة	اجتماعية	أخلاقية	شخصية	علمية	نفسية وتربوية	الوظائف التربوية للتربية الجمالية
الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ)	٨٠	٠,٨٣	٠,٧٨	٠,٨٤	٠,٧٢	٠,٨٩	٠,٨١

١٣–٥–٢– دراسة الصدق:

١– **الصدق التمييزي (المجموعات الطرفية):** طبقت الاستبانة على عينة عشوائية قوامها ٨٠ معلماً ومعلمة، ثم حسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى ٢٥٪ منها وأدنى ٢٥٪، ثم حسب متوسطات هـــاتين المجموعتين وانحرافهما المعياري، واستخدم اختبار ستودنت لبيان دلالة الفروق بين المتوسطين على المجالات الفرعية والدرجة الكلية، والجدول (٣) يبين هذه المتوسطات ودلالتها.

الجدول (٣)

متوسطات المجموعتين الطرفيتين

	الفئة العليا		الفئة الدنيا		ستودنت ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الوظيفة الاجتماعية	٤٠,٧٥٠	٢,٢٦٨	٣٠,٩٥٠	١,٤٣١	١٦,٣٣	٠,٠٠٠
الوظيفة الشخصية	٦٢,٩٥٠	٣,١٨٦	٣٨	٢,٩٥٥	٢٤,٧١	٠,٠٠٠
الوظيفة الأخلاقية	٤٥,٣٠٠	٣,٦٥٧	٣٣,٢٥٠	١,١٦٤	١٤,٠٣	٠,٠٠٠
الوظيفة العلمية	٥٤,٤٥٠	٢,٢٦٨	٣٣,٨٥٠	١,٧٥٥	٢٢,٧٥	٠,٠٠٠
الوظيفة النفسية والتربوية	٤٠,٧٥٠	٢,٢٦٨	٣٠,٩٥٠	١,٤٣١	١٦,٣٣	٠,٠٠٠
الوظائف التربوية للتربية الجمالية	٢٣٦,٨٥	١٠,٦٩	١٨٥,٣٥	٤,٠٩٤	٢٠,١١	٠,٠٠٠

١٤- عرض النتائج وتفسيرها:

١- الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين في الوظائف التربوية تعزى إلى متغير الجنس. ومن أجل التحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما في الجدول (٤):

الجدول (٤)

اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في الوظائف التربوية.

متغير	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الوظيفة الاجتماعية	ذكور	١٠٠	٣٥,٨٨	٤,٤٩	٢,٧٧٢	٢٩٨	٠٠٦
	أنثى	٢٠٠	٣٧,٢٨	٣,٩٢			
الوظيفة الشخصية	ذكور	١٠٠	٤٤,٠١	٩,١٥	٢,٦٨٧	٢٩٨	٠٠٨
	أنثى	٢٠٠	٤٧,١٥	٩,٧١			
الوظيفة الأخلاقية	ذكور	١٠٠	٣٨,٤٤	٣,٨٧	٢,٢٢٦١	٢٩٨	٠٢٥
	أنثى	٢٠٠	٣٩,٦٨	٥,٥٠			
الوظيفة العلمية	ذكور	١٠٠	٤١,٥٩	٧,٩٠	١,٥٦٣	٢٩٨	١١٩
	أنثى	٢٠٠	٤٣,٠٥	٧,٥٣			
الوظيفة النفسية والتربوية	ذكور	١٠٠	٤٢,٥	٧,٧٤	١,٦٠٣	٢٩٨	١١٠
	أنثى	٢٠٠	٤٤,١٣	٨,٤٨			
الوظائف التربوية للتربية الجمالية	ذكور	١٠٠	٢٠٢,٤٣	١٧,٤٨	٤,١٠٢	٢٩٨	٠٠٠
		٢٠٠	٢١١,٢٩	١٧,٧٢			

يظهر الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠،٠٥ في الوظائف الاجتماعية والشخصية والأخلاقية والوظائف التربوية للتربية الجمالية، حيث كان مستوى الدلالة لكل مجال والدرجة الكلية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠،٠٥، وهذه الفروق لمصلحة الإناث. وقد يعزى

ذلك إلى اهتمام الأنثى بالجوانب الاجتماعية والشخصية والأخلاقية ضمن قيود المعايير المجتمعية، في حين لم تظهر أي فروق جوهرية في الوظائف العلمية والوظائف النفسية والتربوية، حيث كان مستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠،٠٥. وقد يعزى ذلك إلى السعي لتحقيق الأهداف الأساسية للتربية الجمالية والفنية من خلال النشاطات المتنوعة الصفية وغير الصفية بما يصقل شخصية التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي، ونظراً لأهمية هذه المرحلة التي تعطي فرصة للتلاميذ للتعبير عما يجول في داخلهم، ولما لها من دور كبير في التخفيف من حدة السلوك العدواني لدى التلاميذ هذا ما أكدته **دراسة** الصايغ (٢٠٠١)، ولكن الواقع التي تعيشه التربية الجمالية في المدارس يحول دون تحقيق الأهداف المرجو منها إلا من خلال تعاون وتنسيق بين جميع المؤسسات التربوية، هذا ما أكدته (دراسة ريان، ٢٠٠١).

٢– الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين في الوظائف التربوية تعزى إلى متغير المستوى التعليمي. للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما في الجدول (٥):

الجدول (٥)

نتائج اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق في الوظائف التربوية تبعاً للمستوى التعليمي

متغير	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الوظيفة الاجتماعية	معهد متوسط	١٢٩	٣٦,٢٠	٤,٣٩	٢,١٩٣	٢٩٨	٠٢٩
	تعليم جامعي	١٧١	٣٧,٢٦	٣,٩٤			
الوظيفة الشخصية	معهد متوسط	١٢٩	٤٤,٧٤	٨,٦٦	٢,١٨٧	٢٩٨	٠,٣٠
	تعليم جامعي	١٧١	٤٧,١٣	١٠,٢٠			
الوظيفة الأخلاقية	معهد متوسط	١٢٩	٣٨,٦١	٤,٣١	٢,٠٢٨	٢٩٨	٠,٤٣
	تعليم جامعي	١٧١	٣٩,٧٦	٥,٥٠			
الوظيفة العلمية	معهد متوسط	١٢٩	٤١,٢٠	٧,٠٨	٢,٧٤٩	٢٩٨	٠٠٦
	تعليم جامعي	١٧١	٤٣,٥٩	٧,٩٦			
الوظيفة النفسية والتربوية	معهد متوسط	١٢٩	٤٢,١٣	٧,٧٣	٢,٧١٦	٢٩٨	٠٠٧
	تعليم جامعي	١٧١	٤٤,٦٩	٨,٥١			
الوظائف التربوية للتربية الجمالية	معهد متوسط	١٢٩	٢٠٢,٨٩	١٥,٤٩	٤,٨٠٩	٢٩٨	٠٠٠
	تعليم جامعي	١٧١	٢١٢,٤٥	١٨,٨٧			

يظهر الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠،٠٥ في الوظائف الاجتماعية والشخصية والأخلاقية والعلمية والنفسية التربوية والوظائف التربوية للتربية الجمالية (الدرجة الكلية)، حيث كان مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠،٠٥، وهذه الفروق لمصلحة معلمي التعليم الجامعي لأن المتوسط الحسابي أكبر، وبالتالي هناك فروق جوهرية في الوظائف التربوية للتربية الجمالية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي. وقد يعزى ذلك إلى عملية التأهيل التي يتم من خلالها إعداد معلم التربية الفنية والجمالية في الكليات انطلاقاً من كلية الفنون الجميلة بمختلف تخصصاتها، أضافة إلى مناهج التخصص في الكليات –المناهج التربوية – التي تقوم على أسس تربوية ونفسية، تعرف المعلمين الخصائص النمائية والعمرية والحاجات المختلفة لما تحتاج إليه هذه المرحلة من نشاطات فنية وجمالية تشبع حاجاته

المختلفة وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة ضرورة الإعداد الأكاديمي والمهني لمعلمي التربية الفنية من خلال تشجيعهم على استخدام استراتيجيات حديثة في تدريس المادة الفنية (دراسةمرسي٢٠٠٠- دراسة الزهراني،٢٠١٠). ومعرفتهم بالدور التربوي الذي تقوم به التربية الجمالية في مرحلة التعليم في تنمية الذوق الفني والابتكار والإدراك الحسي والإدراك العقلي وتنمية السلوك الأخلاقي وشغل أوقات الفراغ، هذا ما أكدته (دراسة جيدوري،٢٠١٠).

٣- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين في الوظائف التربوية تعزى إلى متغير محل الإقامة. تم استخدام اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات، وللتحقق من صحة هذه الفرضية، وجاءت النتائج كما في الجدول (٦):

الجدول (٦)

نتائج اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق في الوظائف التربوية تبعاً لمحل الإقامة.

متغير	مكان السكن	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الوظيفة الاجتماعية	مدينة	١٥٠	٣٥,٨٤	٤,٤٧	٤,١٢١	٢٩٨	٠٠٠
	ريف	١٥٠	٣٧,٧٨	٣,٦٠			
الوظيفة الشخصية	مدينة	١٥٠	٤٤,٥٣	٨,٥٣	٢,٨٥٥	٢٩٨	٠٠٥
	ريف	١٥٠	٤٧,٦٧	١٠,٤٠			
الوظيفة الأخلاقية	مدينة	١٥٠	٣٨,٣٢	٤,٠٩	٣,٢٨٠	٢٩٨	٠٠١
	ريف	١٥٠	٤٠,٢٠	٥,٧١			
الوظيفة العلمية	مدينة	١٥٠	٤١,٤٨	٧,٤٠	٢,٤٥٨	٢٩٨	٠١٥
	ريف	١٥٠	٤٣,٦٤	٧,٨٢			
الوظيفة النفسية والتربوية	مدينة	١٥٠	٤١,٦٢	٧,٣٢	٤,٢٤١	٢٩٨	٠٠٠
	ريف	١٥٠	٤٥,٥٦	٨,٧٠			
الوظائف التربوية للتربية الجمالية	مدينة	١٥٠	٢٠١,٨١	١٥,٧١	٦,٦٨٥	٢٩٨	٠٠٠
	ريف	١٥٠	٢١٤,٨٧	١٨,٠٢			

يظهر الجدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠،٠٥ في الوظائف الاجتماعية والشخصية والأخلاقية والعلمية والنفسية التربوية والوظائف التربوية للتربية الجمالية (الدرجة الكلية)، إذ كان مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠،٠٥، وهذه الفروق لمصلحة معلمي الريف لأن المتوسط الحسابي أكبرٌ. بالتالي هناك فروق جوهرية في الوظائف التربوية للتربية الجمالية تبعاً لمتغير محل الإقامة ولمصلحة معلمي الريف. يمكن أن يرجع ذلك إلى الطبيعة الجميلة التي تتسم بها معظم مناطق الريف في سورية والتي تعد وسيلة إلهام وتأمل يستطيع من خلالها المعلم تذوق المفاهيم الجمالية في البيئة المحيطة به. أضافة إلى دور المعلم في توسيع مدارك التلاميذ، وتشجيعهم على التذوق الجمالي. إذ تقدم الثقافة المحلية دوراً كبيراً في ترسيخ القيم التربوية للتربية الأخلاقية، من هنا يمكن القول: إنّ معلم التربية الفنية في الريف يشجّع تلاميذه على ترسيخ الثقافة الجمالية والفنية التي تساعدهم على إخصاب الخيال وتنمية الذكاء وترقية الإدراك.

٤– الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين في الوظائف التربوية للتربية الجمالية تعزى إلى متغير الخبرة. من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، ولحساب الفروق تم استخدام اختبار تحليل تباين أحادي، والجداول الآتية تبين النتائج:

الجدول (٧)

الإحصاء الوصفي لدرجات المعلمين تبعاً لمتغير الخبرة

		الانحراف المعياري	المتوسط	العينة
الوظيفة الاجتماعية	أقل من ٥ سنوات	٤,١٩	٣٥,٥٠	٦٧
	٥ سنوات–١٠سنوات	٤,٠٦	٣٦,٧٧	١١٧
	أكثر من ١٠ سنوات	٤,١٠	٣٧,٦٠	١١٦
الوظيفة الأخلاقية	أقل من ٥ سنوات	٤,١٧	٣٦,٨١	٣٠٠
	٥ سنوات	٥,١٩	٣٨,٠٧	٦٧
	أكثر من ١٠ سنوات	٤,٥٤	٣٩,٢٣	١١٧
الوظيفة الشخصية	أقل من ٥ سنوات	٥,٣٥	٣٨,١٩	١١٦
	٥ سنوات–١٠سنوات	٥,٠٥	٣٩,٢٦	٣٠٠
	أكثر من ١٠ سنوات	٨,٤٥	٤٢,٥٢	٦٧
الوظيفة العلمية	أقل من ٥ سنوات	٩,٩٢	٤٤,٧٢	١١٧
	٥ سنوات–١٠سنوات	٩,٥١	٤٦,٢٣	١١٦
	أكثر من ١٠ سنوات	٩,٦٣	٤٧,١٠	٣٠٠
الوظيفة النفسية والتربوية	أقل من ٥ سنوات	٧,٩١	٤٠,١٠	٦٧
	٥ سنوات–١٠سنوات	٦,٧٥	٤١,٦٥	١١٧
	أكثر من ١٠ سنوات	٨,٢٥	٤٣,٩٨	١١٦
الوظائف التربوية للتربية الجمالية (الدرجة الكلية)	أقل من ٥ سنوات	٧,٦٨	٤٠,٥٦	٣٠٠
	٥ سنوات–١٠سنوات	٧,٣٩	٤٢,٣٧	٦٧
	أكثر من ١٠ سنوات	٨,١٠	٤٤,١٣	١١٧

الجدول (٨)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدرجات المعلمين تبعاً لمتغير الخبرة

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الوظيفة الاجتماعية	بين المجموعات	١٨٦,٨٢٠	٢	٩٣,٤١٠	٥,٥٣٤	٠٠٤
	داخل المجموعات	٥٠١٢,٧٢٧	٢٩٧	١٦,٨٧٨		

		٧٨,١٢٧	٢٩٩	٥١٩٩,٥٤٧	المجموع	
٠٤٦	٣,١٠٦	٢٥,١٥٣	٢	١٥٦,٢٥٤	بين المجموعات	الوظيفة الأخلاقية
			٢٩٧	٧٤٧٠,٥١٠	داخل المجموعات	
			٢٩٩	٧٦٢٦,٧٦٤	المجموع	
٠٠٢	٦,٦٣٧	٥٩٣,١٩٧	٢	١١٨٦,٣٩٤	بين المجموعات	الوظيفة الشخصية
		٨٩,٣٧٦	٢٩٧	٢٦٥٤٤,٥٧٨	داخل المجموعات	
			٢٩٩	٢٧٧٣٠,٩٧١	المجموع	
٠٣٩	٣,٢٧٢	١٩٠,١٨٣	٢	٣٨٠,٣٦٧	بين المجموعات	الوظيفة العلمية
		٥٨,١١٨	٢٩٧	١٧٢٦١,٠٢١	داخل المجموعات	
			٢٩٩	١٧٦٤١,٣٨٨	المجموع	
٠٠١	٧,٠٤٣	٤٦٣,١٦٤	٢	٩٢٦,٣٢٨	بين المجموعات	الوظيفة النفسية والتربوية
		٦٥,٧٦٥	٢٩٧	١٩٥٣٢,٢٤٢	داخل المجموعات	
			٢٩٩	٢٠٤٥٨,٥٧٠	المجموع	
٠٠٠	١٦,١٣٨	٤٨٠٤,١١٨	٢	٩٦٠٨,٢٣٥	بين المجموعات	الوظائف التربوية للتربية الجمالية (الدرجة الكلية)
		٢٩٧,٦٨١	٢٩٧	٨٨٤١١,٣٧٥	داخل المجموعات	
			٢٩٩	٩٨٠١٩,٦١١	المجموع	

من خلال الجدول يتبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في جميع الوظائف (الاجتماعية – الشخصية – الأخلاقية – العلمية – النفسية والتربوية) والوظائف التربوية للتربية الجمالية، حيث كان مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠،٠٥ ،وبناء على ما تقدم تم التحقق من تجانس التباين بين المجموعات وذلك وفق الجدول الآتي (٩) :

الجدول (٩)

نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين

مستوى الدلالة	درجات الحرية ٢	درجات الحرية ١	قيمة ف ليفين	
٣٤٥	٢٩٧	٢	١,٠٦٧	الوظيفة الاجتماعية
٣٠٠	٢٩٧	٢	١,٢٠٨	الوظيفة الأخلاقية
٠٢٨	٢٩٧	٢	٣,٦٣٣	الوظيفة الشخصية
٠٠٩	٢٩٧	٢	٤,٧٧٣	الوظيفة العلمية
٠٤٣	٢٩٧	٢	٣,١٧٠	الوظيفة النفسية والتربوية
٨٥٥	٢٩٧	٢	١٥٧	الوظائف التربوية للتربية الجمالية

يتبين من الجدول السابق أن العينات غير متجانسة في (الوظيفة الشخصية – الوظيفة العلمية – الوظيفة النفسية والتربوية)، إذ كان مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠،٠٥، في حين كانت العينات متجانسة في (الوظيفة الاجتماعية – الوظيفة الأخلاقية – الوظائف التربوية للتربية الجمالية)، وكان مستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠،٠٥. ولحساب الفروق بين المتوسطات

ومستوى دلالتها تم استخدام اختبار المقارنات المتعددة دونيت سي للعينات غير المتجانسة، واختبار شيفيه للعينات المتجانسة، ويبين الجدول (١٠) الفروق بين المتوسطات:

الجدول (١٠)

نتائج اختبار دونيت سي للمقارنات المتعددة بين المتوسطات

الخطأ المعياري	القرار	الفرق بين المتوسطين	(J)خبرة	(I)خبرة	
١,٣٨	دال	٥,١٩٨٧٣*	٥سنوات–١٠سنوات	أقل من ٥ سنوات	الوظيفة الشخصية
١,٣٥	دال	٤,٠٠٦٧٢*	أكثر من ١٠ سنوات		
١,٣٨	دال	٥,١٩٨٧٣*	أقل من ٥ سنوات	٥سنوات١٠سنوات	
١,٢٧	غير دال	١,١٩٢٠١	أكثر من ١٠ سنوات		
١,٣٥	دال	٤,٠٠٦٧٢*	أقل من ٥ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	
١,٢٧	غير دال	١,١٩٢٠١	٥سنوات١٠سنوات		
١,١٥	دال	٠٤٣٣٧*	٥سنوات–١٠سنوات	أقل من ٥ سنوات	الوظيفة العلمية
١,٢٣	دال	٢,٢٨٤٣٧*	أكثر من ١٠ سنوات		
١,١٥	دال	٠٤٣٣٧*	أقل من ٥ سنوات	٥سنوات–١٠سنوات	
٠,٩٨	دال	٢,٣٢٧٧٤*	أكثر من ١٠ سنوات		
١,٢٣	دال	٢,٢٨٤٣٧*	أقل من ٥ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	
٠,٩٨	دال	٢,٣٢٧٧٤*	٥سنوات–١٠سنوات		
١,١٧	دال	٣,٧٦٣٦٢*	٥سنوات–١٠سنوات	أقل من ٥ سنوات	الوظيفة النفسية والتربوية
١,١٩	دال	٤,٥٢٣٤٢*	أكثر من ١٠ سنوات		
١,١٧	دال	٣,٧٦٣٦٢*	أقل من ٥ سنوات	٥سنوات–١٠سنوات	
١,٠٨	غير دال	٧٥٩٨٠	أكثر من ١٠ سنوات		
١,١٩	دال	٤,٥٢٣٤٢*	أقل من ٥ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	
١,٠٨	غير دال	٧٥٩٨٠	٥سنوات–١٠سنوات		

تبين من الجدول السابق وجود فروق جوهرية في متوسطات درجات المعلمين على متغير الوظيفة العلمية، حيث كانت الفرق بين سنوات الخبرة دالاً ولمصلحة معلمين ذوي خبرة ١٠ سنوات فأكثر. أما الفروق بين متوسطات درجات المعلمين على متغير الوظيفة الشخصية كانت دالة بين معلمين ذوي خبرة أقل من ٥ سنوات ومعلمين ذوي الخبرة ٥ –١٠سنوات ولمصلحة معلمي ٥ –١٠سنوات، كما كانت هناك فروق بين معلمي ذوي الخبرة أقل من ٥ سنوات ومعلمين ذوي الخبرة ٥–١٠ سنوات ولمصلحة معلمي ٥–١٠ سنوات. إذ تقوم الخبرة بدور كبير في إكساب التلاميذ الخبرة الجمالية، من خلال دراسته للتربية الفنية بمختلف فنونها، حيث يستطيع المعلم تحقيق التوازن في تدريسه للتلاميذ بما ينسجم مع فطرته الصحيحة وينمي إدراكه الحسي. في حين لم توجد فروق جوهرية بين معلمين ذوي خبرة ٥ –١٠سنوات و١٠ سنوات فأكثر، إذ كان الفرق بين المتوسطين غير دال. كما يتبين من الجدول السابق وجود فروق

جوهرية بين متوسطات درجات المعلمين على متغير الوظيفة النفسية والتربوية، فكانت دالة بين معلمين ذوي خبرة أقل من ٥ سنوات ومعلمين ذوي خبرة ٥ سنوات –١٠ سنوات لمصلحة معلمين ٥ – ١٠سنوات، كما كانت هناك فروق بين معلمين ذوي الخبرة أقل ٥ سنوات ومعلمي ذوي الخبرة ٥–١٠ سنوات ولمصلحة معلمين ٥–١٠سنوات. في حين لم توجد فروق جوهرية بين معلمين ذوي خبرة ٥ – ١٠سنوات و١٠ سنوات فأكثر، حيث كان الفرق بين المتوسطين غير دالٍ.

الجدول (١١)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة بين المتوسطات

القرار	مستوى الدلالة	الفرق بين المتوسطين	(J)خبرة	(I)خبرة	
دال	٠٤٤	١,٢٧٠٣٢*	٥–١٠سنوات	أقل من ٥ سنوات	الوظيفة الاجتماعية
دال	٠٠١	٢,٠٩٥٩٩*	أكثر من ١٠ سنوات		
دال	٠٤٤	١,٢٧٠٣٢	أقل من ٥ سنوات	٥–١٠سنوات	
غير دال	١٢٦	٨٢٥٦٧	أكثر من ١٠ سنوات		
دال	٠٠١	٢,٠٩٥٩٩*	أقل من ٥ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	
غير دال	١٢٦	٨٢٥٦٧	٥–١٠سنوات		
دال	٠٣٢	١,١٥٩٢٢*	٥–١٠سنوات	أقل من ٥ سنوات	الوظيفة الأخلاقية
دال	٠١٣	١,٩١٦٧٥*	أكثر من ١٠ سنوات		
دال	٠٣٢	١,١٥٩٢٢	أقل من ٥ سنوات	٥–١٠سنوات	
دال	٠٥٠	٧٥٧٥٣*	أكثر من ١٠ سنوات		
دال	٠١٣	١,٩١٦٧٥*	أقل من ٥ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	
دال	٠٥٠	٧٥٧٥٣*	٥–١٠سنوات		
دال	٠٠٠	١١,٣٤٨٥١*	٥–١٠سنوات	أقل من ٥ سنوات	الوظائف التربوية للتربية الجمالية
دال	٠٠٠	١٤,٨٢٧٢٥*	أكثر من ١٠ سنوات		
دال	٠٠٠	١١,٣٤٨٥١*	أقل من ٥ سنوات	٥–١٠سنوات	
غير دال	١٢٥	٣,٤٧٨٧٣	أكثر من ١٠ سنوات		
دال	٠٠٠	١٤,٨٢٧٢٥*	أقل من ٥ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	
غير دال	١٢٥	٣,٤٧٨٧٣	٥–١٠سنوات		

يبين الجدول السابق وجود فروق جوهرية في متوسطات درجات المعلمين على متغير الوظيفة الأخلاقية، إذ كان الفرق بين سنوات الخبرة دالاً ومستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠،٠٥ ولمصلحة معلمي خبرة ١٠ سنوات فأكثر. أما الفروق بين متوسطات درجات المعلمين على متغير الوظيفة الاجتماعية فكانت دالة بين معلمين ذوي خبرة أقل ٥ سنوات ومعلمين ذوي الخبرة ٥–١٠ سنوات ولمصلحة معلمي ٥–١٠ سنوات، كما كانت هناك فروق بين معلمين ذوي خبرة أقل ٥ سنوات ومعلمين ذوي الخبرة ٥–١٠ سنوات ولمصلحة معلمي ٥–١٠ سنوات. في حين لا توجد فروق جوهرية بين معلمين

ذوي خبرة ٥ –١٠سنوات و١٠ سنوات فأكثر، إذ كان الفرق بين المتوسطين غير دالٍ، ومستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠،٠٥،كما أن الفروق بين متوسطات درجات المعلمين على متغير الوظائف التربوية للتربية الجمالية كانت دالة بين معلمين ذوي خبرة أقل ٥ سنوات ومعلمي ذوي الخبرة ٥– ١٠ سنوات لمصلحة معلمين ٥ –١٠سنوات، وكانت هناك فروق بين معلمين ذوي خبرة أقل من ٥ سنوات ومعلمين ذوي الخبرة ٥–١٠ سنوات ولمصلحة معلمي٥– ١٠ سنوات. يتضح أن المدرسة من أهم مصادر التربية الفنية والجمالية للتلاميذ، حيث يحث المعلم تلاميذه على زيارة المتاحف الفنية لتذوق الحس الجمالي، ويعطي مساحة لدراسة النقد الفني في بناء شخصية التلاميذ تربوياً وفنياً، كما تقدّم الخبرة الجمالية التي يحصل عليها معلم التربية الفنية خلال عمله دوراً كبيراً في بناء التذوق الجمالي والقدرة على الإبداع، هذا ما أكدته. ولا توجد فروق جوهرية بين معلمين ذوي خبرة ٥–١٠ سنوات و١٠ سنوات فأكثر، حيث كان الفرق بين المتوسطين غير دالٍ ومستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي ,٠،٠٥

١٥– مقترحات الدراسة:

١– العمل على إعداد معلمي التربية الجمالية والفنية وتأهيلهم في الكليات ومعاهد الفنون المختلفة بما يناسب المستجدات العالمية في مجال الجمال ومختلف الفنون، من خلال توفير كل الوسائل والتجهيزات التي تمكن المعلم من التعامل مع تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وتأهيله وإعداده بطريق يستطيع فيها المعلم تحقيق الوظائف الأساسية في التربية الجمالية والفنية. وبينت الدراسة الحالية أهمية الخبرة لدى معلمي التربية الفنية في تحقيق تلك الوظائف.

٢– تركيز معلم التربية الجمالية والفنية على الوظائف النفسية والتربوية والعلمية لما لها من دور كبير في تنمية شخصية التلاميذ وبما يلبي احتياجاته المعرفية والعلمية والتربوية والنفسية التي تساعدهم على التنفيس عما يجول في داخلهم، وتنمية خيالهم، وتحقيق ذاتهم واستقلاليتهم، إضافة إلى الاهتمام بالأعمال الفنية التي يقوم بها التلاميذ وإعطاء تلك الأعمال قيمة كبيرة؛ ليشعر الطفل بالإنجاز والتفوق.

٣– تركيز معلم التربية الجمالية والفنية على الوظائف الشخصية للدور الذي تقوم به في تحقيق استقلالية التلاميذ من خلال تحمله المسؤولية للأعمال الموكلة إليه وإتقان العمل وتحقيق الرضا الذاتي وغرس ثقته بنفسه، وبالتالي تساعده على الضبط الذاتي لجميع سلوكياته وتصرفاته التي تلاحظ كثيراً في هذه المرحلة.

المراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، زكريا. (بدون تاريخ). *الفنان والإنسان*، القاهرة: مكتبة غريب.
- أبو العينين، خليل مصطفى. (٢٠٠٩). *الأصول الفلسفية للتربية قراءات ودراسات*. عمان: دار الفكر.
- أنس، إبراهيم وآخرون. (د.ت) *المعجم الوسيط*. ١(ط٢)، (د.م) المكتبة التجارية.
- برتليمي، جان. (٢٠٠٢). *بحث في علم الجمال*. (أنور عبد العزيز: مترجم)، القاهرة: دار النهضة.
- بدري، مالك. (١٩٩٦). *سيكولوجية رسوم الطفل*. بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر.
- البسيوني، محمود. (١٩٨٥). *أصول التربية الفنية*. (ط٣)، القاهرة: عالم الكتب.
- البسيوني، محمود. (١٩٨٩). *تربية الذوق الجمالي*. القاهرة: دار المعرف.
- بن جمعة، جاسم عبد القادر. (٢٠٠٣). *التذوق الجمالي والنقد الفني لمحتوى معرفي لتنمية السلوك الجمالي في مجال التربية الفنية*، مستقبل التربية الفنية. ٩، (٢٩)، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
- الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية. (٢٠٠٠). *النظام الداخلي لمدارس التعليم الأساسي* القرار الوزاري رقم٢١٢٣١/٤٤٣،دمشق.
- جيدوري، صابر. (٢٠١٠). الخبرة الجمالية وأبعادها التربوية في فلسفة جون ديوي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، دمشق، ٢٦ (٣).
- خطار، وائل. (٢٠٠٧). *تربية الذوق الجمالي عند الإنسان*. مطبعة نقابة المعلمين، دمشق.
- الخطابي، عز الدين. (٢٠٠١). *سوسيولوجيا التقليد والحداثة بالمجتمع المغربي*. الدار البيضاء: منشورات عالم التربية.
- رحمة، أنطون. (٢٠٠٦). *التربية العامة٢* . دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- ريد، هربرت. (ب، د، ت). *التربية عن طريق الفن*. (عبد العزيز جاويد: مترجم)،سلسلة الألف كتاب.
- ريان، آيات. (٢٠٠١). التربية الجمالية للطفل. *مجلة الطفولة والتنمية*، (١٠)، القاهرة.
- الزهراني، عبد الرحمن. (٢٠١٠). *أسباب عزوف معلمي التربية الفنية بمحافظة الطائف التعليمية عن استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس المادة*. جامعة أم القرى–كلية التربية قسم مناهج وطرق تدريس، المملكة العربية السعودية.
- الصايغ، فالنتينا. (٢٠٠١). *فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة(٩–١٢ سنة)*، رسالة ماجستير ،جامعة حلوان كلية التربية الفنية، القاهرة.
- طرابيشي، جورج. (١٩٨٨). *المدخل إلى علم الجمال "فكرة الجمال"* . بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

– عبد الله، عبد الله. (٢٠٠٠). *تطور رسوم الطفل التعبيرية من الطفولة إلى المراهقة*. الكويت: مكتبة الفلاح.

– سليم، محروس، محمد. (٢٠٠٩). مصادر التربية الجمالية ومجالاتها، *مجلة كلية التربية أم القرى*. مكة المكرمة.

– الشامي، صالح. (١٩٨٦). *التربية الجمالية في الإسلام*. بيروت: المكتب الإسلامي.

– الشربيني، فوزي. (٢٠١٠). *التربية الجمالية بمناهج التعليم لمواجهة القضايا والمشكلات المعاصرة*. دمياط، مركز الكتاب للنشر.

– الشاهين، بن حمد، سلطان. (٢٠١١). *معجم المصطلحات المتعلقة بالفن والتربية الفنية* http.//.www.googel.com

– شيللر، فريدريش. (١٩٩١). *في التربية الجمالية للإنسان*. (وفاء محمد إبراهيم: مترجم) الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

– مطر، أميرة. (١٩٧٩). *فلسفة الجمال*. كتابك. (٣٣)، القاهرة: دار المعارف.

– مرسي، نشوى عبد الرحمن. (٢٠٠٠). *إعداد برنامج تدريبي لمعلم التربية الفنية على استخدام نظم الكمبيوتر لتدريس الرسم بالمرحلة الابتدائية*. رسالة دكتوراه–جامعة حلوان –كلية التربية الفنية، القاهرة.

– بن منظور. (٢٠١١). *لسان العرب*. ج١١،بيروت: دار الكتب العلمية.

– ناصر، إبراهيم. (٢٠٠٧). *فلسفات التربية*. عمان: دار وائل.

– اليوسف، أحمد. (٢٠٠٠). علاقة التربية بالمجتمع وتحديد ملامحها النوعية، *مجلة عالم الفكر*، تموز – أيلول، المجلد (٢٩) العدد(١)، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

-Donnelly ,Nora. (1995). *Stumbling on Aesthetic .Experience Factual ,Account of the Accidental*. Discovery of Aesthetic Education in an Erich context .Studies in Art Education,31,(3) .

-Lanier. (1980). "Six Item Son" *the agenda for the eighties Art Education*, 33,(1).

-Park Hyeri Ahn. (2003**).** *Instructional USE of the inter net by high school art teacher in Missouri-PHD*, university of Missouri-Columbia. DAI-a

-Pierre De Coubertin, *motes sure Education Dubuque Perris Hachette*,190/http://www.agora,qc.ca/reptext.nsp/Document/Art-lart_dans-education .par _Pierre_ de_ Coubertin.

-Smith, R.A. (1980). *Excellence in Art Education* .Ideas and initiatives (2nded) Reston ,National Art E.A.

-Walkouts, Anne. (1995). "Isanti you See What you get A postmodern Approach to understanding work of Art Studies in Art Education,37,(2).

-http://www.uqu.edu.sa/control/add_menu/ar/4300368.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠١٢/٧/٨، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠١٢/٩/٦ >>